"حنيان" في قلوب مُحبيه!

مبارك عوض الدوسري

بالأمس كرمت أسرة النشاط الطلابي في تعليم وادي الدواسر رئيسها السابق حنيان بن مبارك الدوسري ، شاركهم في التكريم محبيه وقيادات الإدارة بمناسبة تركه للعمل الوظيفي بالإدارة والانتقال إلى جهة أخرى ، فكان من حقه عليّ أن أستل قلمي لأكتب عن مشاعري تجاهه ، فاحترت من أين أبدأ، هل أتحدث عنه وهو تلميذاً وكشافاً مميزاً من تلاميذي قبل ثلاثة عقود ، أم كزميل في أسرة النشاط قبل عقدين ، أم كرئيس في العقد الأخير ، فلم أستطع أن أبدأ ، فتركت الحرية لمدادي ليكتب ما شاء ومن أين أراد أن يشاء فعجز مدادي أن يستحضر المفردات التي يمكن أن يكتبها في حق المحتفى به رغم كثرة وتنوع المفردات في لغتنا الجميلة ، لكنها عجزت في حق أبي مبارك ، وإن تحقق مبتغاي خاصة وأنا أطمع في معاني يستحقها ، ولكن قُصرت خُطاي وعجز قلمي عن وصف مشاعري تجاه الابن والزميل والرئيس لما يتمتع به ولما حباه الله من تواضع جم ، وطيبة نفس ، وكرم وسخاء عطاء يجمله دماثة خلق ، بكاريزما أنيقة خاصة ، إذا حضر حضرت البساطة وإذا تحدث دغدغ المشاعر ، وإذا وعد – انتهى الأمر – .

جمع الأدب والشعر والفن والعمل الاجتماعي والتطوعي ، يعمل بصمت وبتفانٍ وإخلاص يُقدر معلميه الذين يصنفونه أنه من نماذجهم التي يعتزون ويفتخرون بها . جعل لنفسه مكانة مرموقة في مجتمعه وبين زملائهً في مختلف القطاعات بمحافظته ، وفي وزارة التعليم وفي العمل التطوعي الاجتماعي والكشفي ، نعم لم نفرح ونسعد بتسنُّمه رئاسة قسم النشاط الطلابي في تعليم وادي الدواسر كثيراً وكنا نؤمل أن نسير معه إلى أبعد من ذلك ولكن هذه إرادة الله ، وهذه سنة الحياة ذهب من كرسيه بإدارة التعليم وتركه لمن يخلفه من زملائه ، لكنه لم ولن يغادر قلوب محبيه الذين عرفوه وعملوا معه وما حضورهم ليلة البارحة وكلماتهم النابعة من قلوبهم إلا تأكيدًا على أنه غادر الكرسي وسيبقى في قلوب محبيه!.

مبارك بن عوض الدوسري